

## قضية اليوم

## «الأردن ليكس»: العلاقات السعودية - التركية

## «الورقة الكردية» لمقايسة تركيا على علاقتها مع قطر

## «الأمني البحث» ثامر السبهان يقود «التحوّل» في سوريا

إيلي حنا

لم يكن اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده في إسطنبول سوى محطة تأسيسية جديدة في مسار العلاقة الهشة بين الرياض وأنقرة. في الشكل، تمارس قيادتا البلدين حفلة تكاذب عنوانها «حرص المملكة على علاقاتها بشقيقتها» وتضمن الرئيس التركي للعلاقات الأخوية

التاريخية المتميزة والوثيقة بين البلدين والشعبين» (اتصال بين الملك سلمان والرئيس رجب طيب أردوغان بعد جريمة خاشقجي بأبام). بقاء «خيط» في العلاقة بين الطرفين أساسه تهزبهما من تداعيات الطلاق على مناطق نفوذهما، وعلى تخوّف من أضرار اقتصادية، وطبعاً «حاجة» واشنطن لعدم تشطّي حلفائها/ وكلائها في المنطقة. أردوغان الجالس على «عرشه» في قصر شنقايا مهجوس بالردور السعودي - الإماراتي

في محاولة الانقلاب الفاشلة في حزيران 2016. ثم تعود به الذاكرة إلى دور «المحمدين» (ابن زايد وابن سلمان) في تصفير مكاسب «الربيع العربي» التي استحالّت - بالنسبة إلى حاكم أنقرة - إلى ربيع تركي في تونس ومصر، وشتاء يتحكّم بعواصفه في سوريا. قبل نحو عام، كان الخلاف محوره الأزمة الخليجية بعد مقاطعة «الرباعي» (السعودية، الإمارات، البحرين، مصر) لقطر، أما خلف الكواليس فكانت سوريا والعراق

ساحتا تصفية حسابات. حصلت على ثلاث وثائق دبلوماسية أردنية «الأخبار» حصلت على لسان دبلوماسيين سعوديين وأردنيين تشرح على لسان دبلوماسيين سعوديين وأردنيين مال العلاقات السعودية - التركية، وحدود الكباش بينهما. في واحدة منها، مثلاً، تظهر مساعي السعودية في «زرع خنجر في الخاصرة التركية» عبر دعم استفتاء استقلال «إقليم كردستان» في العراق (أيلول 2017)، واستخدام «الورقة الكردية» لمقايسة

تركيا على علاقتها مع قطر و«تحميداً القاعدة العسكرية فيها». كذلك، تكشف الوثائق «تحوّلاً في الموقف» السعودي تجاه الملف السوري، شاهده زيارة الوزير ثامر السبهان «ذي الخلفية الأمنية البحثية» لريف الرقة، وتوجيه «رسالة بليغة إلى تركيا بأن التحالفات في طريقها إلى التغيّر». تحوّلات لم تمنع الرياض، حينها، من مفاتحة الرئيس فلاديمير بوتين بطلب «مساحة كافية للعب دور على الأرض السورية».

داخلياً، يعرض تقرير من السفير الأردني في أنقرة موقف تركيا من تصريحات محمد بن سلمان عن «الضلع الثالث لمحور الشر، الإخوان المسلمين» (نيسان 2018). ويوضح السفير أن أردوغان الذي يقف على اعتاب انتخابات رئاسية فاصلة (حزيران 2018)، يُدرِك «أهمية خلع عباءة الإخوان المسلمين خلال هذه الأيام»، مقابل «دغدغة المشاعر القومية التركية التي تمثل بوصلة الناخب».

تقرير من القائم بأعمال السفارة الأردنية في أنقرة سنات راكانت بتاريخ 2017/9/27

الموضوع: لقاء مع السفير السعودي في أنقرة.

التقيت ظهر يوم الثلاثاء، 2017/9/26 بسعادة وليد بن عبد الكريم الخريجي سفير المملكة العربية السعودية المعتمد في أنقرة، حيث تم التطرق لعدد من الموضوعات المتعلقة بالساحة التركية.

أكد السفير السعودي بأن علاقات المملكة مع تركيا تأثرت سلباً بسبب الموقف التركي المنحاز لقطر، معتبراً

خلع عباءة «الإخوان» خلال الانتخابات و«دغدغة» المشاعر القومية، همتنا أردوغان من الرد على تصريحات ابن سلمان

أن أساس العلاقة بين كل من قطر والسعودية قائم على المصالح الشخصية وليس على المصالح العامة لكلا البلدين، الأمر الذي يتحتم معه استحالة استمرار هذه العلاقة، جازماً بأن تركيا ستستخلي عن قطر في نهاية المطاف. ونوّه السفير إلى أن زيارة أمير قطر الأخيرة إلى تركيا لم تحظ باهتمام كبير من الجانب التركي حيث شهدت تعميماً إعلامياً مبالغاً به كما أن بعض الصور التي تم توزيعها للإعلام أظهرت أردوغان وإلى جانبه أمير قطر وعلى الجانب الآخر وزير الطاقة (زوج ابنة أردوغان) الأمر الذي ينتهك أبسط قواعد البروتوكول. وفي ما يتعلق بقيام أمير قطر بدور الوسيط بين تركيا وألمانيا من خلال الزيارة التي قام بها إلى ألمانيا لدى مغادرته أنقرة مباشرة، أكد السفير السعودي بأن قطر أصغر من أن تقوم بمثل هكذا دور.

تطرق السفير السعودي إلى التسريبات الإعلامية التي تتحدث عن قيام السعودية بالعمل على تحريض مسعود الجبازي على المضي في فكرة الاستفتاء، بهدف زرع خنجر في الخاصرة التركية، وذلك كرد فعل سعودي على قيام تركيا بزراعة خنجر في الخاصرة السعودية من خلال القاعدة العسكرية في قطر، ولم ينف السفير التسريبات بأن السعودية تسعى إلى استخدام الورقة الكردية في مسعى لمقايسة القاعدة العسكرية فيها.

أشار السفير السعودي إلى أن تركيا وفي سبيل أن تتجنب مضي قطار التسوية في سورية من دون أن تكون أحد أطرافها، سعت إلى الالتحاق بتلك التسوية بغض النظر عن المظلة المتاحة لذلك، وقد وجدت ضالته من خلال اجتماعات أستانا بغض النظر عن مقدار المكتسبات التي ستتحققها.

تقرير من السفير الأردني في الرياض علي الكايد إلى وزارة الخارجية الأردنية بتاريخ 2017/11/2 الموضوع: التحركات السعودية في سوريا والخلاف مع تركيا

في ضوء متابعتي للتحركات السعودية على الساحة السورية في الفترة الأخيرة، ومن خلال اتصالاتي مع السفراء هنا وبعض المطلعين والمتابعين بهذا الشأن، أرجو أن أضع بين أيديكم بعضاً من الاستنتاجات المبينة على قراءة الواقع هنا:

هناك تحول في الموقف السعودي تجاه الملف السوري، شاهده زيارة الوزير ثامر السبهان المعني بشؤون الخليج العربي، ذو الخلفية الأمنية



تريض الرزائي على الاستفتاء، بهدف زرع خنجر في الخاصرة التركية (أ ف ب)

عدددهم يقارب الـ30، والنتيجة أن السعودية عادت إلى سوريا، وعلى الصعيد الدولي، ظهور السبهان مع الجنرال ماكفورخ في الرقة يعد تأييداً سعودياً واضحاً لتطبيق الاستراتيجية الأميركية الجديدة ضد تركيا وتدخلاتها في المنطقة من قبل قبائل عربية سنية حليفة للمملكة في مناطق الرقة ودير الزور، حيث تفتقر أن تلك المناطق مناطق نفوذ حيوية طبيعية وجغرافية بالنسبة لها.

■ ■ ■

تقرير من السفير الأردني في أنقرة إسماعيل الرامعي إلى وزارة الخارجية الأردنية بتاريخ 2018/4/4 الموضوع: موقف تركيا من تصريحات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان حول ما اسماه بالوثق الشر.

التزم الجانب التركي الصمت الغاضب حيال تصريحات ولي العهد السعودي أمير محمد بن سلمان مؤخراً لمجلة (The Atlantic) الأميركية بخصوص ما أسماه «محور الشر».

أما الحديث عن أن تركيا تسعى في هذه الأيام إلى الالتزام بسياسة المهادنة مع كافة الأطراف (بما في ذلك السعودية) خاصة في ظل التغيرات التي شهدتها الإدارة الأميركية مؤخراً، وفي ظل الخلافات مع الاتحاد الأوروبي وفي ظل انخراط الجيش التركي في حرب مباشرة في الشمال السوري، كل هذه الظروف وغيرها تفرض على تركيا أن تلتزم سياسة المهادنة والصلح خلال هذه الفترة رغم الاستياء الشديد من التحركات السعودية في سوريا واستغلال الرياض للورقة الكردية ضدها.

يدعو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان برزح خلال هذه الفترة تحت ضغوطات نتائج الاستفتاء الأخير والتي بالكاد استطاع تحصيل ما يفوق نسبة 50% بقليل، الأمر الذي دفعه في الأونة الأخيرة إلى اللبث على وتر القومية التركية لتدارك أي مفاجآت في الانتخابات المقبلة، وعليه فإن أردوغان يدرك تماماً أهمية خلع عباءة الإخوان المسلمين خلال هذه الأيام، وطرح نفسه كمرشح لكافة مكونات المجتمع التركي مع التركيز على «دغدغة» المشاعر القومية التركية التي تمثل بوصلة الناخب التركي، وهو بذلك يسعى وعلى ما يبدو إلى تفويت الفرصة على خصومه (والسعودية منهم) ممن يبذلون جهوداً كبيرة لوصم أردوغان بصفته الساعي إلى (أخونة) النظام التركي، وهو بذلك يسعى وعلى ما يبدو إلى تفويت الفرصة على خصومه (والسعودية منهم) ممن يبذلون جهوداً كبيرة لوصم أردوغان بصفته الساعي إلى (أخونة) النظام

التركي، على أمل أن تؤدي تلك الجهود إلى التأثير على مزاج الناخب التركي، عليه، فإن أردوغان يدرك على ما يبدو بأن رده على تصريحات ولي العهد السعودي قد تؤكد فكرة أن تركيا باتت الحاضنة للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

وقد تكون الحرب التي تشنها تركيا في الشمال السوري أحد المؤشرات التي تدعم فكرة سعي أردوغان للقيادة التركية الحالية بل مست أحد القيادات العثمانية لحقبة زمنية بعيدة.

من الخطوط الحمراء التي تتناقض مع فكرة القومية التركية، وتستفز الناخب التركي بشكل كبير، وهذا ما يسعى أردوغان على ما يبدو إلى استثماره جيداً، ويمكن بهذا الصدد الإشارة إلى ردة فعل أردوغان الحادة بداية هذا الأسبوع على تصريحات الرئيس الفرنسي الداعية إلى مفاوضات مع الأكراد حول منح تلك التصريحات للرئيس أردوغان تم التعاطي معها من قبل العديد من الأطراف على أنها موجبة للناحل التركي، أكثر من أنها موجبة للرئيس الفرنسي.

إن أردوغان الذي يعمل بجهد للتخصير للانتخابات المقبلة يرى تماماً أهمية العامل الاقتصادي فيها وبذلك فهو يسعى على ما يبدو إلى الإبقاء على (شعرة معاوية) مع الجانب السعودي، ويتجنب الانجرار وراء الاستفزات السعودية، من خلال الرد على تصريحات ولي العهد لمنع وقوع القطيعة مع السعودية بشكل نهائي، ما قد يؤدي بالسعودية إلى اتخاذ قرارات اقتصادية ضد تركيا، وسيكون لها الأثر الكبير على مجريات الانتخابات التركية، خاصة وأن العامل الاقتصادي طالما لعب دوراً حاسماً في الانتخابات التركية (مع الإشارة في هذا الصدد إلى أن السعودية سبق وأن اتخذت قرارات اقتصادية ضد لبنان على سبيل المثال أدت إلى سحب الاستثمارات السعودية ومنع السائح السعودي من السفر للبنان وغيرها من الإجراءات). هذا مع الأخذ بعين الاعتبار بأن حجم التبادل التجاري بين تركيا والسعودية بلغ العام الماضي 4.85 مليار دولار أميركي. وبحسب نائب رئيس الوزراء التركي خلال منتدى جدة الاقتصادي فإن حجم الاستثمارات السعودية في تركيا في العام 2016 بلغ 11 مليار دولار من خلال 800 شركة سعودية، أما عدد السياح السعوديين لتركيا العام 2017 فقد بلغ 690 ألف سائح.

## عندما يُبنى النمو على الأمان

فيما نضفي قدماً في الحياة ونبنى مستقبلنا، نبحت عن وسائل لخصايته. نسعى للتحدّاء بشركاء أقوياء يمكننا الاعتماد عليهم والنمو معهم كي نضمن لأنفسنا الأمن المالي. للسنة الرابعة على التوالي، صنّفت مجلة غلوبال فايننس بنك عوده المصرف الأكثر أماناً في لبنان.

bankaudi.com.lb

بنك عوده

